مستويات المكونات الاغترابية ودلالاتها تداوليا

م.د. سناء منير عبد الرزاق
drsanaamounir@gmail.com
وزارة التربية/ المديرية العامة لوزارة التربية/الكرخ الثانية

الملخص

يعد مفهوم المكونات الاغترابية ودلالاتها تداوليا بمستوياتها جزءا من اجزاء مصطلح:الاغتراب حيث صار مفهوما مصطلحيا نقديا يشمل الاطر الادبية والفنية والجمالية والحسية مع ارتباطه بعلم النفس في التحولات النفسية وهو ما يشكل بحد ذاته نمطا وصفيا للتحولات الذاتية النفسية التي يشكلها الكاتب والشاعر والفنان في تجسيد كل منهم لذاتية الاغتراب ومكوناته الاغترابية، المرتبطة بذاتية شخصيتها التي تنزع نحو عدم ايجاد النفس او فقدانها في استبدال بيئة ببيئة ومجتمع بمجتمع ووطن بوطن وثقافة بثقافة في تلك الحالات كلها نقديا وتداوليا على ما سنراه في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب، مستويات المكونات الاغترابية، المكونات الاغترابية، الدلالة, دلالة الاغتراب، التداولية

Assist. Prof. Dr. Sana Munir Abdul Razzaq
Ministry of Education / General Directorate of the Ministry of Education / Second Karkh

Abstract

The concept of diaspora components and their deliberative connotations at their levels is part of the parts of the term: diaspora, as it has become a critical terminological concept that includes literary, artistic, aesthetic and sensory frameworks with its association with psychology in psychological transformations, which in itself constitutes a descriptive pattern of psychological self-transformations expressed by the writer, poet and artist in the embodiment of each of them for the subjectivity of diaspora and its diaspora components associated with the subjectivity of the personality, which tends towards not finding or losing oneself in replacing an environment with an environment and a society

with a society and a homeland with a homeland and culture with a culture in these cases are all critical and deliberative on what we will see in this research.

Keywords:diaspora, levels of diaspora components, diaspora components, significance , diaspora connotation, deliberative

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يعد مفهوم المكونات الاغترابية بمستوياتها التداولية جزءا من اجزاء مصطلح :الاغتراب حيث صار مفهوما مصطلحيا نقديا يشمل الاطر الادبية والفنية والجمالية والحسية مع ارتباطه بعلم النفس في التحولات النفسية وهو ما يشكل بحد ذاته نمطا وصفيا للتحولات الذاتية النفسية التي يعبر عنها الكاتب والشاعر والفنان في تجسيد كل منهم لذاتية الاغتراب ومكوناته الاغترابية المرتبطة بذاتية الشخصية التي تنزع نحو عدم ايجاد النفس او فقدانها في استبدال بيئة ببيئة ومجتمع بمجتمع ووطن بوطن وثقافة بثقافة في تلك الحالات كلها نقديا وتداولياعلى ما سنراه في هذا البحث.

اولا: مفهوم المكونات الاغترابية

أ- الاغتراب لغة:

١- الاغتراب لغة في القواميس والمعاجم القديمة:

الاغتراب لغة القواميس والمعاجم القديمة مصدر مادة (غ.ر.ب)

قال الفراهيدي في العين :"والغربة: الاغتراب عن الوطن، وغرب فلان عنا يغرب غرباً أي يتنحى، وأغربته وغربته أي تنحيه، والغربة: النوى البعيد، يقال شقت بهم غربة النوى، واغرب القوم: انووا، وغاية مغربة أي بعيدة الشأو، والغريب: الغامض من الكلام، وغريب الكلمة غرابة"(١) .

قال الجوهري في الصحاح:"غ ر ب : الغربة الاغتراب تقول تغرب واغترب بمعنى فهو غريب وغرب بضمتين والجمع الغرباء والغرباء أيضا الاباعد وأغترب فلان اذا غريب وأغرب أيضا صار غريبا وأسود غربيب بوزن قنديل أي شديد السواد فاذا قلت غرابيب سود تزوج الى غير أقاربه وفي الحديث {اغتربوا لاتضووا} ... والتغريب النفي عن البلد وأغرب جاء بشيء كان السو بدلا من غرابيب لان توكيد الالوان لا يتقدم والغرب والمغرب واحد وغرب بعد يقال أغرب عني".(٢)

وقال الزمخشري في اساس البلاغة:

"غرب كففت من غربه اي من حدتة... ومن المجاز: استعيروا لنا الغربية وهي رحى اليد لانها لا تقر عند اربابها لكونها متعاورة "(٣).

وقال ابن منظور:

"غرب والمغرب بمعنى واحد ابن سيده الغرب خلاف الشرق وهو المغرب وقوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين أحد المغربين أقصى ما تنتهي اليه الشمس في الصيف والاخر أقصى ماتنتهي اليه في الشتاء وأحد المشرقين أقصى ما تشرق منه الشمس في الصيف وأقصى ما تشرق منه في الشتاء وبين المغرب الاقصى والمغرب الادنى مائة وثمانون مغربا وكذلك بين المشرقين التهذيب للشمس مشرقان ومغربان فأحد مشرقيها أقصى المطالع في الشتاء والأخر أقصى مطالعها في القيظ... وقولهم لقيته مغير بان الشمس صغروه على غير مكبره كأنهم صغروا مغرباناً والجمع مغير بانات كما قالوا... وغربة وغرب عليه : تركه بعيدا والغربة والغراب: النزوح عن الوطن والاغتراب"(٤)

٢- الاغتراب في القواميس والمعاجم الحديثة:

في العصر الحديث لم يخرج مفهوم الغربة والاغتراب والتغرب والمكونات الاغترابية في اللغة ومعاجمها عما سبق، فجاء في المعجم الوسيط:

"غرب عن وطنه غرب غرابة، وغربة: ابتعد عنه.وغرب الكلام غرابة: غمض وخفي.فهو غريب. والجمع: غرباء. وهي غريبة.والجمع: غرائب" (٥)

ويشير قاموس اكسفور الى ان الاغتراب مشتق من الصفة (Alien) وتعني المترادفات (غريب) او (اجنبي) وباضافة (to) اليها تعني (مخالف) او (مغاير) وترجمة (Alienation) الحرفية تعني ابعاد او تحول او غربة عن المجتمع (٦).

ويتحول الاغتراب هنا الى معنى آخر، هو الشعور الذي يراود الفرد حين يضطر للانفصال أو النزوح عن مجتمعه (٧).

وقد عرف هذا المفهوم بأصله اللاتيني، الذي يعود الى كلمة (Alienatus) بمعنى: "ذلك الذي لا يملك ذاته" وقد اشتقت هذه الكلمة من كلمة (Alienane) بمعنى: " ينقل، أو يحول أو يسلم ، أو يبعد" . وهذا الفعل نفسه يعود الى كلمة اخرى هي (Alienus) : وتعني: الانتماء الى الآخر، التي اشتقت بدورها من كلمة (آخر) (Alius) ، فتجسد المفهوم في أصله اللاتيني في (Alienation) ، حيث أصبح بعد ذلك (Alienation) كمفهوم يعني: الاغتراب (٨)

ب- الاغتراب اصطلاحا:

نظرا لكون الاغتراب مصطلح حديث لم يكن معروفا لدى العرب القدماء فان كتبهم القديمة في تعريف المصطلحات كالتعريفات للجرجاني خلت من تعريفه، بينمال وجدناه في الكتب الحديثة باعتباره مترجما عن الاصل اللغوي الانكليزي ((Alientio).

وهكذا فالاغتراب في معناه الاصطلاحي له معنيان : الاول –هو ان كلمة (الاغتراب) او(الغربة) تعني مغادرة الوطن نفسه.(٩)

وهو كذلك في تعريفه الاصطلاحي الحديث:

"الانخلاع والانفصال عن الذات والانوميا والاشياء أو التذمر والعراء والعزلة وانعدام المغزى في واقع الحياة والاحباط."(١٠).

وهذا يبين ان الاغتراب وهو هاهنا مناف للغربة وانما هو : عدم تلائم الفرد مع نفسه ومحيطه ومجتمعه ووطنه الاصلي او البديل على ما تحدده تداوليات الخطاب الاغترابي.

باعتبار ان التداولية من الموضوعات الرئيسة والمهمة في العصر الحديث ،في الادب والفن وفي اللسانيات وفي خطاب تحليل الاغتراب على وجه الخصوص ، بحيث يؤكد المهتمون في مجال اللغة ان لايمكن ان تفهم اللغة بدون فهمنا لمعنى التداولية بحدود الاتصال ، اذ هي: احد اجزاء السيميائية ضمن اشكالها المتكونة من : التركيب والتي يعنى به دراسة العلاقات الشكلية بين العلامات والدلالة التي تعنى بها دراسة علاقة العلامات بالأشياء والتداولية التي يعنى بها دراسة : علاقة العلامات بمؤوليها (١١).

ج.مستويات الاغتراب ومكوناته التداولية نصيا:

تتعدد انواع مستويات الاغتراب في ذات المصطلح وصفاته الفرعية ضمن التداوليات اللسانية للنص الاغترابي الى انواع لا تعد نظرا الى ان كل باحث وناقد يمكن ان يقسم الاغتراب الى انواع متعددة وفق تقسيمه الخاص وقد حاولت استنادا للمصادر والمراجع حصر الاغتراب في الانواع التالية لهذه المستويات :

١.الاغتراب الثقافي:

الاغتراب الثقافي في الفكر الحديث ينبع من تمظهر الثقافة الحديثة مع الفكر الادبي النثري والشعري الحديث، وهكذا يكون هذا الاغتراب ثقافيا روحيا في الوقت نفسه، بمعنى انه يمكن القول ان هذا النوع من الاغتراب هو نتاج تراكم تجارب وخبرات ومعاناة يواجهها الانسان في واقعه، اذ ان تعاقب .

الاخفاقات والاحباطات يؤدي بالانسان الى اعتزال واقعه اعتزالا كليا أو شبه كلي، والسعي الى بلوغ واقع آخر لا وجود له الا في تصوره وخياله .(١٢)

فالاغتراب الثقافي اذن يتحول بالكاتب والشاعر الى تشظي عن الذات او بعبارة اخرى يتماهى الاغتراب ثقافيا مع الغربة الثقافية حيث في الثقافة الغربة تتحول الغربة للابتعاد عن العالم الذاتي. (١٣).

فالاغتراب الثقافي يتحول فيه المثقف قديما وحديثا وفق التحليل التداولي على حد سواء الى مبدع مغترب متغرب عن نفسه باعتبار ان: المبدع الحقيقي يعيش دائما في رحلة عذاب

واغتراب، ورحلة العذاب هذه تنطلق من احساسه بوجوده أولا، وعلاقته بهذا الوجود ثانيا؛ فالاغتراب ينطلق – اساسا– من الذات، وخبرة كل شاعر في ايصال هذه التجربة الى الاخرين بكل فن، ومصداقية، وابداع (١٤) .

وهكذا فالاغتراب الثقافي مرتبط على ما نراه بالرغبة في الابداع الثقافي وسط ازمات الغربة والاغتراب والتغرب في وقت واحد بالنسبة للمثقف.

٢.الاغتراب الفكري:

الاغتراب الفكري هو نمط من انماط التشظي الذاتي العلمي والتعليمي فكريا في لحظة الغربة الى اغتراب ينتج عنه على ما نراه اللاغتراب الفكري حيث في وسط الاغتراب الفكري للمثقف والكاتب والشاعر في صيغه التداولية:

((لا يمكن للمثقف والمفكر أو المبدع الانتاج الحقيقي في ظل اغتراب فكري يخنقه ضمن منظومة فكرية صارمة مستبدة تنشىء حالة من الانفصام بين المثقف والمجتمع، فان لم يكن هناك دعما وانسجاما من داخل بيئته ولم يتوافق محيطه مع منظومته الفكرية، فانه سيصطدم بالواقع دون اي حراك ايجابي او انتاج حقيقي له، بازدياد شعوره بالغربة داخل وطنه وتهميشه.)(١٥)

ويرى الدكتور ايهاب عمرو في رصده لظاهرة الاغتراب الفكري لدى المثقفين والشعراء والكتاب:

((ان حالة الاغتراب الفكري والثقافي والحضاري التي يعاني منها اصحاب الادمغة في العالم العربي يمكن وضع حد لها بواسطة ايجاد ثقافة مجتمعية سلوكية جديدة تقبل الاخر المختلف فكريا وحضاريا... والعمل كذلك انشاء نظام مؤسسي شبيه بما هو معمول به في الغرب المتحضر. نظام يؤمن بدور المؤسسة القائمة على مرتكزات واسس علمية ومهنية صحيحة، بعيدا عن الشخصنة وسيطرة الفرد)(١٦)

فالاغتراب الفكري ينتج من تحولات الفكر الثقافي للكاتب شاعرا كان او ناثرا او مؤلفا او ادبيا وبما يتحول الى عدم امكانية انتاج اي نتاج شعري او نثري او تاليفي بسبب الحالة التي تصيب المصاب بالاغتراب الفكري من تحولات تلك الحالة فكريا وثقافيا وسط تداولية سيمياء الخطاب على ما توصلت له.

٣.الاغتراب النفسي:

ان الاغتراب النفسي مصطلح اوجده سيغموند فرويد، في تحليله النفسي للادب والفن والنفس البشرية، حيث يرى (فرويد) ان الاغتراب عند الانسان ياتي نتيجة الانفصام بين قوى الشعور واللاشعور الذي هو مخزن الدوافع الاولية ومناط قوى الحياة ومجال العمليات النفسية الاولية وصراع قوى الحياة مع قوى الموت، حيث أقام (فرويد) مستودعا لخيبة امل الانسان في الحياة

الاجتماعية والنفسية ذلك هو اللاشعور، اذ نكبت كل الرغبات والحاجات التي يفشل الانسان في اشباعها بالواقع (١٧).

ونرى من ثم ان الاغتراب النفسي يتمحور حول الذات الشاعرة بوجودها النفسي في مجمل النوازع النفسية لتلك الذات وهو ما ينعكس في ظهور الاغتراب النفسي في الادب الشعري والنثري للمتلازم نفسيا مع اغترابه النفسي في آن واحد.

٤.الاغتراب الاجتماعي:

الاغتراب الاجتماعي هو:"الحالة السيكو اجتماعية التي تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله غريبا وبعيدا عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي" (١٨)

وهو تعريف يمزج البنى الفردية بالاجتماعية ،وكان عالم الاجتماع دور كهايم قد اعتمد في تفسيره لظاهرة الاغتراب على ضعف المجتمع، والذي يشير الى ان الوقائع الاجتماعية ظواهر عامة تميز مجتمعا بأثره، وتمارس قهرا خارجيا على الافراد. الا انه عدل موقفه النظري هذا فيما بعد عندما أشاره الى ان الوقائع الاجتماعية ليست خارجية بالضرورة بالنسبة للفرد، وانما يمكن أن تكمن داخله في صورة الشعور أو الضمير الجمعي. واذا كانت تبعية الفرد للضمير الجمعي تشير الى ان سلوك الفرد يتعين بارادة المجتمع المحلي وروابط القرابة، والطقوسية، فقد ترتب على حالة التبعية تلك حالة من الاغتراب في المجتمع الحديث،اذ ان عوامل اضعاف المجتمع أدت الى انفصال الفرد عن العوامل التي توجه تبعية الفرد للضمير الجمعي، وفي الوقت الذي لم يأتي أي نظام جديد كبديل بنائي يمارس هذا الدور ويؤدي تلك الوظيفة، والتي اصبحت تعاني من القلق والاكتئاب .(١٩)

وهو ما يرتبط بالسياق التداولي حيث: تقوم التداولية في جوهرها على رفض ثنائية : (اللغة / الكلام) باعتبار العلاقة الاغترابية بين اللغة والكلام.(٢٠)

٥.فلسفة مستويات مكونات الاغتراب تداوليا

يرجع اصل مستويات مكونات الاغتراب الى افلاطون الذي حدد في فلسفته بعض سماتهن حيث بين انه:

"جهل الانسان تحقيقه وجوده الذاتي، فانسان(افلاطون) مغترب عن ذاته المتفهم بين عالم الواقع وعالم المثل، وان تنازل الفرد عن بعض رغباته يؤدي الى تحقيق افضل لذاته، اذ انه يتنازل عن تفرده ليحقق اجتماعيته،فأساس المشاركة والانتماء هو وحده المصلحة والعدالة الاجتماعية، ثم يكون التفاوت في الثروات والتمايز الطبقي على اساس الملكية هو علة الاغتراب واللا انتماء.")(٢١)

وكان اول من استخدم مصطلح (الاغتراب) بمستوياته المؤطرة لمكوناته التي تشمل صلح النفس مع الروح (٢٢).

واستخدم (هيجل) مصطلح الاغتراب تداوليا وفق النقد الحديث للخطاب وسيميائيته بوجهين مختلفين فالمعنى الاول: (تحدث فيه عن الفرد بوصفه مغترباً عن ذاته، واغتراب الذات هنا يعني اقتصارها على الذات الخاصة والابتعاد عن البنية الاجتماعية) أما الشكل الاخر للاغتراب عن الذات هي ان البنية الاجتماعية هي عقل في شكل متواضع، فحينما تغترب البنية عن الفرد فانها تغدو عقلا متموضعا مغتربا عنه.

والمعنى الثاني هو التسليم او التضحية والذي يعدد ضروريا ضروريا اذا ما أريد قهر انواع معينة من عمليات الانفصال وهذا مايعرف (بالتخلي) (٢٣)

بينما نجد في الفكر الفلسفي الحديث تنوع مفهوم مصطلح الاغتراب فالاغتراب في الموسوعة الفلسفية مثلا: هو عدم التوافق بين الماهية والوجود، فالاغتراب نقص وتشويه وانزياح عن الوضع الصحيح (٢٤) وهنا تبين لنا الموجهات الفكرية والفلسفية لهذه الظاهرة مع ملاحظة تعلق تداوليات الخطاب بالمكونات الاغترابية من خلال كينونة السياق التداولي لهذه المكونات (٢٥).

٥.الاغتراب الفني:

ان الاغتراب الفني هو احد اكثر اشكال الاغتراب تعبيرا عن الذات المغتربة ويشمل الفن النثري والشعري ضمن ما يشمله من انماط الفنون والاغتراب الفني، وفي معرض علاقة فلسفة الفن بالاغتراب الفني تداوليا، نجد ان الفيلسوف سقراطا قد قسم الفنون الى فنون جمالية محسوسة وفنون جمالية مطلقة .(٢٦).

وهذا النمط من الاغتراب في الفن يتمثل في شعر الشعراء الذين عانوا من الاغتراب كليا او جزئيا في فنهم الشعري حيث تجسد مفهوم الارسطي المشار اليه آنفا في فنهم الشعري الذي كان يعبر عن تحولاتهم الذاتية والصفاتية في تمظهرهم بالاغتراب فنيا وظهور الاغتراب في فنهم الشعري من خلال خصائص التنقل الجمالي الفني في الاغتراب الشعري بموازاة اغتراب الشاعر فتكون دلالية النص الاغترابي هي جزء من حدود التعالق الاغترابي بمكوناته مع التداولية النصية نفسها كما ترى الباحثة.

٦. مفهوم الاغتراب الذاتي تداوليا:

قبل تحديد مفهوم (الإغتراب الذاتي) و: مستويات المكونات الاغترابية تداوليا لا بد من الوقوف على المسميات الاخرى لهذا المصطلح التي تؤدي الى معناه مثل (الغربة) و(الإنفصال) و(الإنعزال) و(الوحدة) و(الإنخلاع) و(التخلي) و(التخارج) و (الإنتقال) و(الإبتعاد) الى غير ذلك من المعاني الإصطلاحية .(٢٧)

وقد إقترنت كلمة (إغتراب) في مصادرها الفكرية بمضمونها الفلسفي الذي منحها إياه تأريخ الفلسفة، بوصفها حالة من حالات الوجود الإنساني منذ بداية إستعمال هذا اللفظ من بعض مفكري العصر الحديث ، حتى إنتشاره معنىً اكثر شمولاً في الفلسفة المعاصرة .

وهناك العديد من الباحثين استثمروا مصطلح (الإغتراب) بمعانٍ متعددة، غير أن ((هذا الإتساع في معاني المصطلح وتعدد مذاهب القائمين على دراسته جعل من الصعب إعطاء مفهوم محدد له ، بسبب التداخل الحاصل بين أنواعه ، إذ ان الاغتراب السياسي يؤثر في الإغتراب الإجتماعي وبدورهما يؤثران في الإغتراب النفسي وهكذا الإغتراب الديني (٢٨)

وبالإضافة إلى المعنى البسيط لكلمة " غريب " Alien أو إغتراب Alienation حيث تعني إنفصال الإنسان وإبتعاده عن مكانه الأصلي أو عن وطنه سواء أكان ذلك في اللغة العربية أم في اللغات الأخرى . فإن هذه الكلمة . مع إستخداماتها المتنوعة في كل من ((الفلسفة ، وعلم الإجتماع ، وعلم النفس، في الدين والسياسة وغيرها ، قد اكتسبت معاني أخرى لا تدلّ عليها بوصفها معنى في ذاته، كما هو الامر بالنسبة لمضمونها في اللغة ، لكنها تستوعب هذا المضمون في الأساس ثم تجعل منه مصدراً دالاً على مجموعة المضامين الأخرى التي إقترنت بها عبر تطورها في تأريخ البشرية الطويل)) (٢٩).

لكننا من الممكن أن نخلص إلى ان " الإغتراب" في مكوناته التداولية هو في خطابه السيميائي:

((حالة نفسية إجتماعية تسيطر على الفرد فتجعله غريباً وبعيداً عن واقعه الإجتماعي) (٣٠)

فهو إذن ظاهرة إنسانية توجد تداوليا ولسانيا وحتى حجاجيا، وإن كانت قد زادت حدة أو في الأقل إزداد الانتباه اليها في المجتمع الصناعي الحديث نتيجة للظروف الإجتماعية والإقتصادية والسياسية في القرن السابع عشر(٣١). فالاغتراب ظاهرة اجتماعية نابعة من صلب العلاقات الإنسانية والإقتصادية والسياسية والإجتماعية . كما ذكرت . . وقد أصبح البحث في هذه الظاهرة يتطلب دراسة الظروف التي تتسبب في إغتراب الإنسان أو شعوره بالغربة عن عالمه الذي يعيش فيه .

٧.الاغتراب في الفكر الديني :

إن الإنسان يعي إغترابه ومكوناته الاغترابية منذ زمن بعيد ، وذلك ما يؤكده التراث الأدبي والفلسفي القديم، وإذا ما بحثنا عن الجذور الأولى لمفهوم (الإغتراب) لوجدناها تكمن في الأفكار المبكرة للاهوت المسيحي ؛ حيث يستخدم رجال اللاهوت المحدثون مصطلح " الأغتراب " في شرح الرموز القديمة التي يزخر بها التراث اليهودي والمسيحي . بهدف ربط التراث الديني بالافكار المعاصرة . ويحاول علماء اللاهوت اثبات ان المفهوم الحديث للإغتراب هو بعث لأفكار دينية تقليدية معروفة من قديم الزمن،(٣٢) مثل سقوط آدم بعد الخطيئة الاولى والكفارة .أي ان رجال اللاهوت حينما يتكلمون عن السقوط يصيرون الى حالة انفصال وبهذا اقاموا الصلة بين مفهوم السقوط ومفهوم الإغتراب.(٣٣) فـ " السقوط" يعني الإنفصال عن الله وهذا الإنفصال يتضمن الإنفصال عن الآخرين وعن جوهر الذات. إلا ان أهم ما يعنينا هو إن المفهوم اللاهوتي للإغتراب ينطلق من مفهوم رجال الدين لطبيعة الانسان ويدور هذا المفهوم

حول محور رئيس هو ((إن صميم الوجود الإنساني ينطوي على ثنائية متأصلة تتمثل في ان الإنسان ذو طبيعة مزدوجة، وتتضح هذه الثنائية إبتداءً من قصة الخلق)(٣٤)

مستويات المكونات الاغترابية في العصر الحديث ودلالاتها التداولية:

لاحظنا ان (الاغتراب) ظاهرة قديمة، والمكونات الاغترابية هي تجسيد لمجمل ظواهر الاغتراب حيث لها جذور عميقة في التأريخ الإنساني، وفي الادب خاصة حيث ان المكونات الاغترابية نشأت رداً للفعل على المشاكل والأزمات التي كانت تعانيها المجتمعات ، فتمخض عنها أنواع من الإغتراب عانى منها الفرد، فتارةً تقوده إلى المرد والعصيان ومواجهة المجتمع ، وتارةً أخرى تقوده الى الإستسلام والإنعزال والإنكفاء على الذات (٣٥) والواقع ان مصطلح (الإغتراب) يعدّ الآن من اكثر المصطلحات تداولاً في الكتابات التي تعالج مشكلات المجتمع الحديث، وبخاصة المجتمع الصناعي المتقدم وبالذات في الدول الرأسمالية.(٣٦)

والغريب انه على الرغم من كثرة ما كُتب حول المكونات الاغترابية ومستوياتها التداولية في الخطاب السيميائي ، وربما بسبب تضارب الآراء والاتجاهات، فأن مفهوم المكونات الإغترابية تداوليا ما يزال يعاني كثيراً من الغموض، فراح مفكروا العصر الحديث يبحثون عن أسبابه، مجتهدين بالوصول الى تعريف واضح ومحدد لها ، لأن مشكلة الإغتراب باتت تشكل جوهر ادراك وعي الاغتراب، كما ترى الباحثة .

فباتت (المكونات الإغترابية تداوليا) ظاهرة إجتماعية وادبية ونفسية نابعة من صلب العلاقات الإنسانية الإقتصادية والسياسية والإجتماعية، وقد أصبح البحث في هذه الظاهرة يتطلب دراسة الظروف التي تسببت في إغتراب الإنسان أو شعوره بالغربة عن عالمه الذي يعيش فيه (٣٧).

فاصبح الإغتراب ومكوناته التداولية عند التحليل الفني علاقة ميزة لهذا العصر وفي عدد من مجالات الحياة العامة والخاصة، حيث درس علماء الاجتماع هذه الظاهرة بعد أن أصبحت أمراً ملفتاً للنظر، وما برز من هذه الدراسات . الحديثة . (٣٨) الرأي القائل: أن الظروف الإقتصادية وتطورها قد أدى بالفعل الى الاغتراب الناتج عن إضطراب في المعيار الإجتماعي الأخلاقي ، الذي انبثق عن التحولات الإقتصادية التي طرأت على المجتمع بصورة فجائية أدت الى قلق وبؤس الفرد في مجتمعه .(٣٩).

وعلى الرغم من ان معاني المكونات الإغترابية في المجتمع الحديث والمعاصر والادب شعرا ونثرا نقديا وتداوليا ترتبط معظمها بالفرد بالدرجة الأولى ، إلا انها تضع في حسبانها الآخرين بوصفهم أساساً لإغترابه، وذلك بسبب التغيرات التي طرأت على حياة الجماعة ، فأثرت على الفرد تأثيراً مباشراً ، حتى أصبح لفظ الاغتراب في هذا العصر مرتبطاً بأستخداماته ذات المضامين الفردية في حدود تداولية الخطاب.

وكل الميادين أو المضامين التي ستتضمن معالجة صريحة لمعنى الإغتراب تتفق على ان إغتراب الإنسان بوصفه فرداً يتمثل بالواقع المفروض عليه أو الإضطرابات التي تصيبه نتيجة للظروف الطارئة على حياته، مما تجعلهُ كائناً غريباً عن ذاته أو عن مجتمعه في أنه يعيش وجوداً زائفاً سقط فيه رغماً عنه، فتسبب ذلك في شعوره بعدم إنتمائه إلى هذا الوجود، بل عُدّت حالة الاغتراب في هذا التيار ظاهرة إنسانية توجد في كل زمان ومكان (٤٠)، وعلى الأخص في المجتمعات الصناعية . كما قلنا .

أما الشعور بالإغتراب ومكوناته الاغترابية تداوليا فهو في النهاية صفة لعدم الرضى أو القناعة بالحالة التي يعيشها الإنسان ، فهو حالة من التناقض في الوعي، كما عبّر عنه عديد من المفكرين أمثال . ريتشارد شاخت . والذي وصف الإغتراب إنه " شعار العصر" او بأنه ((واحد من اضخم المشاكل التي تواجهنا اليوم " معتبراً الانسان العاصر إنساناً " لا منتمٍ أجوف) (٤١) . وكما ان الإنسان المعاصر يعدّ إنعكاساً للعصر الذي يعيش فيه ، ويتأثر بمقوماته وتناقضاته المختلفة، فإن هذا الإنسان أصبح يعكس ذاته المغتربة على العالم من حولهِ، فيراه غريباً عنه، ومعادياً له ، حتى يختفي لديه شعوره بالإنتماء الى الارض أو الوطن :" فما دام الإنسان لم يشعر انه في بيته وفي عالم وجوده الحقيقي، وإذا ظل يرى الناس في ضوء هذا العالم الغريب ، فإنه لا يستطيع الاّ ان يتصور العالم والناس الذين يعيشون فيه بإعتبارها موضوعات تعكس عالم الضرورة الموضوعي " (٤٢) .

فالإغتراب ومكوناته وخطابه التداولي المنبثق من سيميائية الرمزية الحجاجية ضمن اقناع صاحب النص للقارئ باغترابه في التحليل المستند للمنهج التداولي يعدّ ظاهرة فردية معاصرة و((الزمان والمكان اللذين يحددان حياة عالمنا الموضوعي هما المصدر الحقيقي للعزلة) (٤٣). حيث ان اهم مكوناته المفككة عند تفكيك خطابه اتداولي هي:

ا. التوحد الذاتي

ب. التفرد في الرؤية الشخصية للذات ج. الانعزال د.فقدان النفس هـ. تحدد تداولية الخطاب الاغترابي بالذات المغتربة

باعتبار ان وضعية الإغتراب بمفهومه الفردي ومكوناته بمفهومها الجماعي تعدّ ظاهرة مرضية بالنسبة للإنسان الذي يعيش غريباً في مجتمعه وتصوّر على انها حالة ذهنية مميزة، في حين تبدو من هيمنة المجتمع وتقاليده على الأفراد (٤٤) مما جعلهم يرفضون تلك الهيمنة التي تتكون عليها مجتمعاتهم . إن الدراسات المعاصرة لهذا المفهوم في معظمها اذ تحلل المكونات الاغترابية: ((تجعل من الإغتراب قلقاً إنسانياً بسبب ما يعيشه من ظروف متطورة يمر بها المجتمع الإنساني ، نتيجة للحروب والصراعات الطويلة وقد لحق ذلك بمفكري وأدباء القرن العشرين الذين باتوا يعانون من اليأس والقلق اللذين ليس سوى معنيين آخرين للإغتراب) (٤٥)

ومن خلال ما عرضناه يتبين أهم الجوانب المتعلقة بالمعنى الإصطلاحي اللغوي ، والفلسفي للمكونات الإغترابية تداوليا ، وكذلك بصورة مختصرة عن مفهومها الديني والاجتماعي ثم أبعادها النفسية والشخصية الخاصة بفردية الإنسان المعاصر ، وسواء أكان الإغتراب دينياً أم فلسفياً أم حالة نفسية فردية أم ظروفاً إجتماعية حضارية أم إقتصادية ... فأن كل ذلك إنعكس على التراث الفني والأدبي للإنسان بإعتبار مثل هذه الوسائل ذات أهمية خاصة في التعبير عن وجوده وحياته خاصة في مستويات مكوناته الاغترابية في التداولية النقدية وفق حدود التعالق بين مكونات الاغتراب وتداولية خطاب النص السيميائي في وقت واحد.

النتائج

لقد توصل البحث للنتائج التالية

١. ان علاقة الاغتراب بالمكونات التداولية ترتبط بجوهر فاعلية اثر الاغتراب بالنص الادبي.

٢. تتحدد السمات التداولية في علاقتها بالاغتراب بحدود كون مكونات الاغتراب هي الجوهر المتداول ادبيا في النصوص الشعرية والنثرية لما يظهر جوهر الاغتراب في هذا النص.

٣. ان الاغتراب بكوناته مناف للغربة وانما هو : عدم تلائم الفرد مع نفسه ومحيطه ومجتمعه ووطنه الاصلي او البديل على ما تحدده تداوليات الخطاب الاغترابي.

٤. نلاحظ تتعدد انواع مستويات الاغتراب في ذات المصطلح وصفاته الفرعية ضمن التداوليات اللسانية للنص الاغترابي الى انواع لا تعد نظرا الى ان كل باحث وناقد يمكن ان يقسم الاغتراب الى انواع متعددة وفق تقسيمه الخاص.

٥. الاغتراب الثقافي يتحول فيه المثقف قديما وحديثا وفق التحليل التداولي على حد سواء الى مبدع مغترب متغرب عن نفسه وفق ما يستخرجه لنا التحليل التداولي.

٦. الاغتراب الفكري ينتج من تحولات الفكر الثقافي للكاتب شاعرا كان او ناثرا او مؤلفا او ادبيا وبما يتحول الى عدم امكانية انتاج اي نتاج شعري او نثري او تاليفي بسبب الحالة التي تصيب المصاب بالاغتراب الفكري من تحولات تلك الحالة فكريا وثقافيا.

٧. ان الاغتراب الفني هو احد اكثر اشكال الاغتراب تعبيرا عن الذات المغتربة ويشمل الفن النثري والشعري ضمن ما يشمله من انماط الفنون والاغتراب الفني، وفي معرض علاقة فلسفة الفن بالاغتراب الفني تداوليا.

٨. دلالية النص الاغترابي هي جزء من حدود التعالق الاغترابي بمكوناته مع التداولية النصية نفسها.

٩. نلاحظ ان الاغتراب ظاهرة اجتماعية نابعة من صلب العلاقات الإنسانية والإقتصادية والسياسية والإجتماعية .كما ذكرت . . وقد أصبح البحث في هذه الظاهرة يتطلب دراسة الظروف التي تتسبب في إغتراب الإنسان أو شعوره بالغربة عن عالمه الذي يعيش فيه.

١٠. ترى الباحثة ان مفهوم المكونات الإغترابية تداوليا ما يزال يعاني كثيراً من الغموض.
١١. الإغتراب ومكوناته وخطابه التداولي المنبثق من سيميائية الرمزية الحجاجية ضمن اقناع صاحب النص للقارئ باغترابه في التحليل المستند للمنهج التداولي يعدّ ظاهرة فردية معاصرة.

الخاتمة

استنادا لما تقدم نرى ان مفهوم الاغتراب ومستويات المكونات الاغترابية ودلالاتها التداولية كان ولا يزال مفهوما جدليا متحددا في الذاتية الفردية للشخص بعينه بفنه النثري او الشعري بالنسبة للادباء وبذاتية الحائرة بالنسبة لباقي الناس فالاغتراب اذن في الخطاب التداولي هو نمط داخلي ضمن الانماط الشعورية واللاشعورية التي يعانيها الفنان المبدع ضمن قلقه في غربته عن نفسه وعن اهله وعن موطنه وحتى عن نتاجه الفني.فالمكونات الاغترابية في مستوياتها ودلالاتها في العصر الحديث هي مجمل ظواهر قلق الانسان عموما والمؤلف شاعرا كان او ناثرا خصوصا على ما توصلنا له.

الهوامش:

١. العين، الفراهيدي، ط٢، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٣م:٣٢٠.
٢. الصحاح، الامام الجوهري، ط٣، شركة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٢: ٣١٢.
٣. أساس البلاغة، الزمخشري، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م: ٤٤٧ .
٤. لسان العرب، جمال الدين بن منظور، ط٢، مؤسسة الاعلمي، بيروت،٢٠١١م : ٤٢١.
٥. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٤، بمصر،القاهرة, ط٢، ٢٠٠٣: ١٤٥ .
٦. قاموس اوكسفورد، مطبعة جامعة اكسفورد، لندن،١٩٨٤: ١٨.
٧. التمرد والغربة في الشعر الجاهلي، د. عبد القادر عبد الحميد زيدان، دار الوفاء ، الاسكندرية ، ط١ , ٢٠٠٣ ، ص٦.
٨. الاغتراب، محمود رجب، دار المعارف ، القاهرة ، ط٢, ١٩٨٦: ٣١-٣٢.
٩. الاغتراب سيرة ومصطلح، رجب محمود، دار المعارف ، القاهرة، ط٣, ١٩٨٨م:٣١ -٣٢.
١٠. ينظر: الاغتراب اصطلاحا ومفهوما واقعا، قيس النوري، مجلة عالم الفكر، مج ١٠، ع١، الكويت، ١٩٧٩: ١٣.
١١. ينظر:التداولية عند العلماء العرب ,مسعود صحراوي، دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي , ص١٤
١٢. الغربة والاغتراب في الشعر الكويتي والبحريني، عبد الامير محسن عودة، رسالة ماجستير قدمت الى مركز دراسات الخليج العربي- جامعة البصرة، ١٩٨٩، (غير منشورة) ، ص٨٤ عن: الغربة والاغتراب في روايات غائب طعمة فرمان، ميساء نبيل عبد الحميد، منشورة على الرابط:

١٣. http://www.alnaked-aliraqi.net/article/41808.php

١٤. ينظر: الاغتراب في الفكر الماركسي د شاكر نوري، مجلة الثقافة، بغداد، ع٤، ١٩٨٣: ٥٥ .

١٥. ينظر:الشعرية ومقامرة اللغة (مقامرة الكشف والاستدلال)، عصام شرتح، دار الينابيع، دمشق،٢٠١٠: ٩.

١٦. الاغتراب الفكري في العالم العربي، صباح بركات، صحيفة القدس العربي، لندن، ٩ ايلول ٢٠١٤.

١٧. على الرابط:

١٨. http://www.alquds.co.uk/الاغتراب-الفكري-في-العالم-العربي/

١٩. الاغتراب الفكري في المجتمعات العربية، د ايهاب عمرو، صحيفة الحياة الجديدة، بيروت،٨حزيران،٢٠١٧: ٦٦.

٢٠. الموجز في التحليل النفسي، فرويد، ترجمة: سامي محمود علي، دار المعارف، القاهرة،١٩٦٢ : ٧٢.

٢١. موسوعة علم الاجتماع،الاستاذ الدكتور احسان محمد الحسن،بيروت, ط١, ١٩٩٩م :٦٥ .

٢٢. التنظيم الاجتماعي وظاهرة الاغتراب، السيد علي شتا، دار الاصلاح للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية،١٩٨٤م: ٨٣.

٢٣. ينظر: التداولية فرناند هالين ,ترجمة: زياد عز الدين العوف , مجلة الادب العالمي/ العدد ١٢٥ , تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق , ٢٠٠٦.

٢٤. الاغتراب وأزمة الانسان المعاصر ، نبيل رمزي اسكندر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،١٩٨٨: ١١ وما بعدها.

٢٥. تاريخ الفلسفة، اميل بريهة، ترجمة: جورج طرابيش، دار الطليعة، بيروت، ط١، ١٩٨٥ : ج٦ /٢٠.

٢٦. الاغتراب في تراث صوفية الاسلام، عبد القادر موسى المحمدي، بيت الحكمة، بغداد، ط١، ٢٠٠١: ٣٨ وما بعدها.

٢٧. الموسوعة الفلسفية العربية، معن زيادة معهد الانماء العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٦، مج١ /٣٩.

٢٨. الاغتراب' مصدر سبق ذكره، ص٢٤٥

٢٩. ينظر: الغرائبية في العرض المسرحي، د.ناجي كاشي، دار الخيال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٦: ٣٢ .

٣٠. ينظر: الإغتراب في الدراما المصرية المعاصرة بين النظرية والتطبيق من (١٩٦٠م-١٩٦٩م) : حسن سعد السيد: ١١.

٣١. الإغتراب في شعر أبي العلاء المعري : رفل حسن طه الطائي (رسالة ماجستير) جامعة بغداد ، كلية التربية (أبن رشد) ، ٢٠٠٠م : ٧.

٣٢. الإغتراب في الفن . دراسة في الفكر الجمالي العربي المعاصر , د. عبد الكريم هلال خالد: ١٣٥.

٣٣. عصر البنيوية . أديث كيزوريل ، ترجمة : جابر عصفور : ٢٦٤.

٣٤. ينظر: (الإغتراب) إصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً. قيس النوري، مجلة عالم الفكر المعاصر ، ع١، مج١٠، ١٩٧٩م : ٥.

٣٥. ينظر: الإغتراب وأزمة الانسان المعاصر: ٢٥.

٣٦. ينظر : المصدر نفسه: ٢٦.

٣٧. ينظر : الإغتراب وأزمة الانسان المعاصر : ٢٧.

٣٨. ينظر. الغربة والإغتراب في التراث . محمد راضي جعفر ، مجلة المورد، بغداد، دار الشؤون الثقافية ، مج ٢٥، ع (١) ، ١٩٩٧م: ٦٥.

٣٩. ينظر: الإغتراب، بقلم د. امجد ابو زيد, مجلة عالم الفكر ، مج ١٠، ع (١)، سنة ١٩٧٩م :٤ .

٤٠. ينظر. الإغتراب في الفن : ١٥٢.

٤١. ذلك ما قدمه (دور كهايم) عالم الإجتماع المعروف و(ماركس) ، مجلة عالم الفكر ، مج١٠، ع١، ١٩٧٩م: ٢١ وما بعدها .

٤٢. الإغتراب إصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً , قيس النوري : ٢٨.٢٧.

٤٣. ينظر: الإغتراب في الفن : ١٥٤.١٥٥.

٤٤. الإغتراب , شاخت، ط٢، دار تموز، دمشق، ٢٠٠٩م : ٥٦.

٤٥. العزلة والمجتمع: نيقولاي برديائف ، ترجمة . فؤاد كامل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٧٩م: ٩٣.

٤٦. المصدر نفسه: ٩٤.

٤٧. ينظر: الإغتراب في الفن: ١٥٨.

٤٨. تهافت الأخلاق والسياسة , خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م : ٤٥.

المصادر :

- الإغتراب , شاخت، ط٢، دار تموز، دمشق، ٢٠٠٩م : ٥٦.

- الإغتراب إصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً , قيس النوري : ٢٨.٢٧.
- الإغتراب في الفن . دراسة في الفكر الجمالي العربي المعاصر , د. عبد الكريم هلال خالد: ١٣٥.
- الإغتراب في شعر أبي العلاء المعري : رفل حسن طه الطائي (رسالة ماجستير) جامعة بغداد ، كلية التربية (أبن رشد) ، ٢٠٠٠م : ٧.
- العزلة والمجتمع: نيقولاي برديائف ، ترجمة . فؤاد كامل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٧٩م: ٩٣.
- تهافت الأخلاق والسياسة , خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م : ٤٥.
- عصر البنيوية . أديث كيزوريل ، ترجمة : جابر عصفور : ٢٦٤.
- الإغتراب وأزمة الانسان المعاصر : ٢٧.
- الغربة والإغتراب في التراث . محمد راضي جعفر ، مجلة المورد، بغداد، دار الشؤون الثقافية ، مج ٢٥، ع (١) ، ١٩٩٧م: ٦٥.
- الإغتراب، بقلم د. امجد ابو زيد, مجلة عالم الفكر ، مج ١٠، ع (١)، سنة ١٩٧٩م :٤
- الإغتراب) إصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً. قيس النوري، مجلة عالم الفكر المعاصر ، ع١، مج١٠، ١٩٧٩م : ٥.
- الإغتراب في الدراما المصرية المعاصرة بين النظرية والتطبيق من (١٩٦٠م- ١٩٦٩م) : حسن سعد السيد: ١١.
- أساس البلاغة، الزمخشري، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م: ٤٤٧ .
- الاغتراب الفكري في العالم العربي، صباح بركات، صحيفة القدس العربي، لندن، ٩ ايلول ٢٠١٤.
- الاغتراب الفكري في المجتمعات العربية، د ايهاب عمرو، صحيفة الحياة الجديدة، بيروت،٨حزيران،٢٠١٧: ٦٦.
- الاغتراب سيرة ومصطلح، رجب محمود، دار المعارف ، القاهرة، ط٣, ١٩٨٨م:٣١ -٣٢.
- الاغتراب في تراث صوفية الاسلام، عبد القادر موسى المحمدي، بيت الحكمة، بغداد، ط١، ٢٠٠١: ٣٨ وما بعدها.
- الاغتراب وأزمة الانسان المعاصر ، نبيل رمزي اسكندر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،١٩٨٨: ١١ وما بعدها.
- الاغتراب، محمود رجب، دار المعارف ، القاهرة ، ط٢, ١٩٨٦: ٣١-٣٢.

- التمرد والغربة في الشعر الجاهلي، د. عبد القادر عبد الحميد زيدان، دار الوفاء ، الاسكندرية ، ط١ , ٢٠٠٣ ، ص٦.
- التنظيم الاجتماعي وظاهرة الاغتراب، السيد علي شتا، دار الاصلاح للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية،١٩٨٤م: ٨٣.
- الصحاح، الامام الجوهري، ط٣، شركة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٢: ٣١٢.
- العين، الفراهيدي، ط٢، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٣م:٣٢٠.
- الغربة والاغتراب في الشعر الكويتي والبحريني، عبد الامير محسن عودة، رسالة ماجستير قدمت الى مركز دراسات الخليج العربي– جامعة البصرة، ١٩٨٩، (غير منشورة) ، ص٨٤.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٤، بمصر،القاهرة, ط٢، ٢٠٠٣: ١٤٥ .
- الموجز في التحليل النفسي، فرويد، ترجمة: سامي محمود علي، دار المعارف، القاهرة،١٩٦٢ : ٧٢.
- الموسوعة الفلسفية العربية، معن زيادة معهد الانماء العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٦، مج١/٣٩.
- تاريخ الفلسفة، اميل بريهة، ترجمة: جورج طرابيش، دار الطليعة، بيروت، ط١، ١٩٨٥ : ج٦ /٢٠.
- قاموس اوكسفورد، مطبعة جامعة اكسفورد، لندن،١٩٨٤: ١٨.
- لسان العرب، جمال الدين بن منظور، ط٢، مؤسسة الاعلمي، بيروت،٢٠١١م : ٤٢١.
- موسوعة علم الاجتماع الدكتور احسان محمد الحسن،بيروت, ط١, ١٩٩٩م :٦٥ .
- الاغتراب اصطلاحا ومفهوما واقعا، قيس النوري، مجلة عالم الفكر، مج ١٠، ع١، الكويت، ١٩٧٩: ١٣.
- الاغتراب في الفكر الماركسي د شاكر نوري، مجلة الثقافة، بغداد، ع٤، ١٩٨٣: ٥٥ .
- التداولية فرناند هالين ,ترجمة: زياد عز الدين العوف , مجلة الادب العالمي/ العدد ١٢٥ , تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق , ٢٠٠٦.
- الغرائبية في العرض المسرحي، د.ناجي كاشي، دار الخيال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٦: ٣٢ .
- التداولية عند العلماء العرب ,مسعود صحراوي، دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي , ص١٤
- ينظر:الشعرية ومقامرة اللغة (مقامرة الكشف والاستدلال)، عصام شرتح، دار الينابيع، دمشق،٢٠١٠: ٩.

Sources:-

- Diaspora, Shakht, 2nd Edition, Dar Tammuz, Damascus, 2009: 56
- Diaspora Idiomatically, Concept and Reality, Qais Al-Nouri: 2728.
- Diaspora in Art: A Study in Contemporary Arab Aesthetic Thought, Dr. Abdul Karim Hilal Khaled: 135.
- Diaspora in the poetry of Abu Al-Ala Al-Maari: Rafal Hassan Taha Al-Taie (Master's Thesis), University of Baghdad, College of Education (Ibn Rushd), 2000: 7.
- Isolation and Society: Nikolai Berdyaev, translated by Fouad Kamel, Egyptian General Book Organization, Cairo, 2nd Edition, 1979: 93.
- Incoherence of Ethics and Politics, Khalil Ahmed Khalil, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, 2nd Edition, 1982: 45.
- The Age of Structuralism Edith Kizurell, translated by: Jaber Asfour: 264.
- Diaspora and the Crisis of Modern Man: 27.
- Alienation and Diaspora in heritage Muhammad Radi Jaafar, Al-Mawred Magazine, Baghdad, House of Cultural Affairs, vol. 25, p. (1), 1997: 65.
- Diaspora, by Dr. Amjad Abu Zeid, Alam Al-Fikr Magazine, vol. 10, p. (1), 1979 AD: 4
- Diaspora idiomatically, concept and reality Qais Al-Nouri, Journal of the World of Contemporary Thought, volume 1, volume 10, 1979 AD: 5.
- Diaspora in contemporary Egyptian drama between theory and practice from (1960 AD - 1969 AD): Hassan Saad Al-Sayed: 11.

-The basis of rhetoric, Al-Zamakhshari, 3rd Edition, Dar Sader, Beirut, 1399 AH-1979 AD: 447.

- Intellectual Diaspora in the Arab world, Sabah Barakat, Al-Quds Al-Arabi newspaper, London, September 9, 2014.

- Intellectual Alienation in Arab Societies, Dr. Ihab Amr, Al-Hayat Al-Jadeeda newspaper, Beirut, June 8, 2017: 66.

- Alienation Biography and Term, Rajab Mahmoud, Dar Al-Maaref, Cairo, 3rd Edition, 1988: 31-32.

- Alienation in the Heritage of the Sufism of Islam, Abdul Qadir Musa Al-Muhammadi, House of Wisdom, Baghdad, 1st Edition, 2001: 38 and beyond.

- Alienation and the Crisis of Modern Man, Nabil Ramzi Iskandar, University Knowledge House, Alexandria, 1988: 11 onwards.

- Al-Ghurab, Mahmoud Ragab, Dar Al-Maaref, Cairo, 2nd Edition, 1986: 31-32. Rebellion and alienation in pre-Islamic poetry, d. Abdel Qader Abdel Hamid Zeidan, Dar Al-Wafa, Alexandria, 1st Edition, 2003, p. 6.

- Social Organization and the Phenomenon of Alienation, Mr. Ali Sheta, Dar Al-Islah for Printing and Publishing, Kingdom of Saudi Arabia, 1984: 83.

- Al-Sahih, Imam Al-Gohari, 3rd Edition, Al-Alami Publications Company, Beirut, 2012: 312.

- Al-Ain, Al-Farahidi, 2nd Edition, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 2003: 320.

- Alienation and Diaspora in Kuwaiti and Bahraini Poetry, Abdul Amir Mohsen Odeh, Master's thesis submitted to the Center for Arab Gulf Studies - University of Basra, 1989, (unpublished), p. 84.

- The Intermediate Dictionary, Academy of the Arabic Language, 4th Edition, Egypt, Cairo, 2nd Edition, 2003: 145.

- The Summary in Psychoanalysis, Freud, translated by: Sami Mahmoud Ali, Dar Al-Maaref, Cairo, 1962: 72.

- The Arab Philosophical Encyclopedia, Maan Ziadé, Arab Development Institute, Beirut, 1st Edition, 1986, Volume 1/39.

- History of Philosophy, Emile Bariha, translated by: George Tarabish, Dar Al-Tali'a, Beirut, 1st Edition, 1985: Part 6/20.
- Oxford Dictionary, Oxford University Press, London, 1984: 18.
- Lisan Al-Arab, Jamal Al-Din bin Manzur, 2nd Edition, Al-Alami Foundation, Beirut, 2011: 421.
- Encyclopedia of Sociology Dr. Ihsan Muhammad Al-Hassan, Beirut, 1st Edition, 1999: 65.
- Diaspora idiomatically and conceptually, Qais Al-Nouri, Alam Al-Fikr Magazine, vol. 10, p. 1, Kuwait, 1979: 13.
- Alienation in Marxist Thought Dr. Shaker Nouri, Journal of Culture, Baghdad, vol. 4, 1983: 55.
- Pragmatics Fernand Halin, translated by: Ziad Ezzedine Al-Auf, World Literature Magazine / Issue 125, issued by the Arab Writers Union in Damascus, 2006.
- Exoticism in the theatrical performance, Dr. Naji Kashi, Dar Al-Khayal for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1st Edition, 2006: 32.
- Pragmatics among Arab scholars, Massoud Sahraoui, a pragmatic study of the phenomenon of verbal acts in the Arab linguistic heritage, p 14
- See: Poetry and Language Gambling (Gambling Detection and Inference), Issam Shartah, Dar Al-Yanabi, Damascus, 2010: 9.